عقبة ما في طريق مآربهم ومطامعهم وخاصة في زوال خوف الاردن الذي كان يحفزه الى مصالحتهم ، وقد بحثوا الموضوع في مجلسهم النيابي وأعلنت حكومتهم انها لا تعترف بالضم ولا بامتداد المعاهدة الانكليزية وانها تعتبر ذلك عملا من اعمال الكيد والعداء ، وانها كانت مستعدة لقبول خطوط الهدنة الحالية أساسا للتسوية الاقليمية مع الاردن . ولكن هذا لم يتم ، ولذلك فانها لا يمكنها ان تهمل مصير منطقة مرتبطة بالدولة اليهودية من الوجهة العسكرية والتاريخية . ووافق مجلسهم النيابي على سياسة الحكومة هذه التي ينطوي فيها كما هو ظاهر ما يرمون اليه من مطامع ، برغم ما يعود عليهم من الضم من فوائد حيث انه أزال عنهم كابوس اسم فلسطين وشعب فلسطين الذي كان سيؤرقهم صبح مساء لانهم قاموا على أشلائه ودمائه وأرضه وبيوته ومقدساته ، ونسوا ان ذلك كان ثمنا متفقا عليه مسبقا حينما تعهد لهم العاهل الاردني من احترام الاقسام التي يحتلونها ، ويظهر من سطور بيان حكومتهم انهم أرادوا ان يكون لهذا ثمن متمم وهو انعقاد الصلح القانوني بينهم وبين الاردن على الاقل وانهم خشوا ان يكون امتداد الحماية البريطانية على الاقسام المنضمة عقبة لهذا الثمن المتمم . ومع ان العاهل الاردني سعى في سبيل عقد صلح مع اليهود فان مساعيه تعثرت لانه طلب من اليهود ثمنا لذلك فلم يروا ان يستجيبوا اليه وأرادوا على ما يبدو ان يكون ذلك بدون ثمن جديد على ما سوف نشرحه بعد .

ولقد سكتت اميركا وروسيا وغيرهما على ما فعله الاردن رغم كونه مناقضا لقرار الجمعية العامة لهيأة الامم فكان ذلك صورة اخرى من التواطؤ والتآمر على طمس اسم فلسطين وشعب فلسطين.

ولقد ظلت الصفقة التي عقدها العاهل الاردني الاول مع اليهود وبريطانيه في عنق النظام كالتزام مستمر . فما كادت تبرز فكرة احياء كيان فلسطين ليتولى زمام مبادرة القضية المنسية ويحييها ويسير بها نحو التحرير واسترداد الحق السليب في سنة ١٩٦٠ وبعدها في أوساط الجامعة العربية وبخاصة في مؤتمر القمة سنة ١٩٦٤ حتى انبرى العاهل الحفيد ليحاربها بمختلف الاساليب مما هو ماثل للاذهان وبلغ الامر ارتكاب المجازر الرهيبة ضد الفلسطينيين وسحق حركة مقاومتهم الكبرى التي أعادت الروح والحياة لقضيتهم عربيا وعالميا والتي أثارت شديد الرعب والفزع في الكيان الصهيوني وأنصاره ورفعت العرب من أوحال الهزيمة وجعلت العالم يعترف بحركة المقاومة كحركة تحرير وطنية لشعب يضحي بكل شيء ويقدم على كل شيء لاخذ ثاره وغسل عاره واسترداد وطنه السليب وتقويض الكيان المجرم الذي قام على انقاضه بالغدر والحديد والنار والخيانة ومساعدة الاستعمار . وكان هذا بنوع خاص هو أشد ما أثار الرعب والفزع في العدو وانصاره فطلبوا سحقه من عميلهم المجرم وأيدوه بالمال والسلاح وأقدم هو على اقتراف جريمته وتلطيخ ايديه بدماء شعبه والقضاء على حركته المقدسة من حيث ان نجاح هذه الحركة ستفقده مبرر وجوده وما تمنحه اميركا واليهود من ورائها من حماية وتأييد وعون.

وهذه الحرب التي شنها هذا الحفيد على فكرة وخطوات بعث الكيان بدأت كما قلنا في سنة ١٩٦٠ برغم موافقة جميع الدول العربية عليه وتأييدهم له وقبل حركات ما بعد سنة ١٩٦٧ بل وقبل حركات سنة ١٩٦٥ الفدائية تكذب كل الحجج التي يتبجح بها للاقدام على ما أقدم عليه من مجازر رهيبة وسحق المقاومة العلنية في الاردن .

٢ — ومن المشاريع التي فاتت الكاتبة الفاضلة القاضي (الحركة التي تحركها عاهل الاردن الاول نحو الصلح مع اليهود) والتي كانت في ظروف حركة ضم اشلاء فلسطين الى مملكته واختلطت أحداثها وتوتراتها معها .

وقد كنا نتابع ونسجل تطورات هذه الحركة وشرحناها في الجزء الخامس من كتابنا حول الحركة العربية الحديثة(٣).

ففي صيف عام ١٩٤٩ قام الملك عبدالله برحلة الى انكلترة ولما عاد أقامت له بلدية عمان حفلة خطب فيها خطبة تعد براعة استهلال لفكرة الصلح مع اليهود (أيلول ١٩٤٩) التي جاء بها من رحلته على ما هو المبادر . وقد جاء في الخطبة فيما جاء « انه عازم على السعي لايجاد الحالة السلمية المقتضية للحيلولة دون احداث تسبب تكرار الشكوى والخصام واتباع الخطبة التي تبعث على احترام هذه المملكة المحبة للسلام المدافعة عنه الراغبة في أن تحيا حياة لا عداوة فيها مع كل من جاورها » .

ومن ثم اخذت ترد اخبار اتصالات بين الاردن واليهود واخذت الصحف العربية منذ أوائل عام